نشأة مدارس التفسير
في العراق وأبرز الصحابة المفسرين
دراسة - موضوعية وصفية -

إعداد
أ.م.د. عبدالله محمد فهد
م. د. انتصار سامي إبراهيم

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين وأزكى الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المؤيد بأشهر المعجزات وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

فإن لأهمية القرآن الكريم وأثره الكبير أبلغ الأثر في نفوس المسلمين ومنها ما اختصت بالتعريف بالمفسرين وتراجمهم ومناهجهم وجهودهم وكيف تبلورت وظهرت مدارسهم التفسيرية، فظهر عدد من المؤلفات والبحوث ذات الصلة بتراجم المفسرين وجهودهم، وتنوعت موضوعاتها، فبعضها اختص بذكر المفسرين، وبعضها اختص بذكر مدارس التفسير، وبعضها اختص بمناهج المفسرين.

ولما في إبراز دور المفسرين العراقيين، وأثرهم في تفسير القرآن الكريم من شحذ للهمم واتصال الماضي بالحاضر، ارتأيت الكتابة عن جهودهم التفسيرية ونشأة مدرسة التفسير في العراق، ولاسيما أن بغداد، والبصرة والكوفة كانت أبرز حواضر العالم الإسلامي علماً، ولأنها استقطبت جمهرة كبيرة من العلماء فضلاً عن أبنائها، إلا أن استيعاب جميع المفسرين في بحث واحد أمر متعذر، لذا كان الاقتصار على جانب من جهود المفسرين العراقيين في انشاء مدارس التفسير فيها، فكانت بعنوان (نشأة **مدارس التفسير في العراق وأبرز الصحابة المفسرين)**

والهدف من هذه الدراسة توضيح تأصيل الدراسة التفسيرية للقرون الأولى في عهد الصحابة ونشوء هذه المدارس وتلاميذها حقيقة لا كما يزعم البعض من أن مدارس العراق التفسيرية قامت على جهود العلماء الوافدين .

هذا وقد اشتملت خطة البحث بعد هذه المقدمة التي بين يدينا على:ـ

- المبحث الأول: ابرز مفسري الصحابة من أهل العراق وغيرهم ويقسم إلى:
- المطلب الأول: المبرزون من الصحابة في التفسير.

- المطلب الثاني: أبرز مفسري الصحابة في مكة والمدينة
- المبحث الثاني نشأة مدارس التفسير في العراق وابرز مؤسسيها ويقسم إلى:
- المطلب الأول: نشأة المدارس التفسيرية في الكوفة والبصرة.
- المطلب الثاني: أهم مدارس التفسير في العراق ومؤسسيها من الصحابة.
- وختمت هذه الدراسة بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وفي الختام أسال الله تعالى أن يتقبل منا أنه هو السميع العليم وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول: أبرز مفسري الصحابة من أهل العراق وغيرهم

المطلب الأول: المبرزون من الصحابة في التفسير.

تتفاوت مرتبة الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)- في العلوم ومنها تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم، فاشتهر عدد منهم بالتفسير شهرة واسعة، يقول السيوطي (رَحمَهُ اللهُ):

" اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير ((رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)) أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم"[١] .

ويضيف قائلاً " وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير: كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب "[٢] .

---

(١) الإتقان فِي علوم الْقُرْآن، السيوطي ٤٩٣/٢ .

(٢) الْمَصْدَر نَفسُه: ٤٩٨/٢ .

ويرتب الحافظ الذهبي محمد حسين الصحابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم) على حسب كثرة الرواية عنهم في التفسير، فيقول: " أولهم عبد الله بن عباس، ثم عبد الله بن مسعود، ثم عليّ بن أبي طالب، ثم أُبَيّ بن كعب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم) "[١] .

وهؤلاء الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم). شكلوا قاعدة التفسير التي انطلقت بانطلاقهم في حواضر الإسلام، فابن عباس ((رَضِيَ اللهُ عَنْه)) كان رأس مدرسة التفسير في مكة المكرمة، وأبي بن كعب ((رَضِيَ اللهُ عَنْه)) كان رائد مدرسة التفسير في المدينة المنورة، أما علي، وابن مسعود (رَضِيَ اللهُ عَنْهما) فقد شكلا قاعدة مدرسة التفسير في العراق، وسأتناول جهودهما فيما بعد.

المطلب الثاني: أبرز مفسري الصحابة في مكة والمدينة

١ . ابْن عَبَّاسٍ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُما:

كان ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما). رائد مدرسة التفسير في مكة المكرمة، التي هي أبرز مدرسة في التفسير .

قال ابن تيمية . رَحمَهُ اللهُ .: " أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس((رَضِيَ اللهُ عَنْهُما))، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاوس، وابن الشعثاء، وجابر بن زيد، وأمثالهم . رَحمَهُم اللهُ ." [٢].

وهو أبن عباس عَبْد اللَّهِ بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة ونشأ في عصر النبوة فلازم رَسُولَ اللَّهِ ((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))، وروى عنه قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس (رَضِيَ الله عَنْهما) الحلال والحرام، والعربية، والأنساب، والشعر، وغيرها، وكان عُمَرَ بْنِ

(١) التفسير والمفسرون، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبي ٦٤/٢ .

(٢) مقدمة فِي أُصُول التَّفْسِيْر، لأَحْمَد بن عَبْد الحليم المعروف بابن تيمية ٢١٢/٢ .

الخَطَّاب . رَضِيَ الله عَنْه . إذا عضلت عليه مشكلة استعان به عليها، شهد الجمل وصفين مع عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ .(رَضِيَ الله عَنْه)، وكف بصره آخر عمره فسكن الطائف إلى أن توفي بها سنة (ت ٦٨ هـ)، ينسب إليه كتاب تفسير القرآن جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية[١] .

وشهرة ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)ـ في التفسير معروفة بين الناس، لذلك سأوجز الحديث عن جهوده وأثره في تفسير القرآن الكريم:

وفي مقدمة ما عرف عنه دعاء الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)ـ له بقوله: " اللَّهم علِّمه الكتاب والحكمة "[٢]، وفى رواية أخرى: " اللَّهم فقِّهه في الدين، وعلِّمه التأويل"[٣] لذلك كان يُلقَّب بالحَبْر والبحر لكثرة علمه، وبترجمان القرآن[٤]، فكان إذا تعارضت أقوال جماعة من الصحابة وتعذَّر الجمع أو الترجيح بينها، قدَّم قول ابن عباس((رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)) على غيره، لأن النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ بشَّره بذلك[٥] .

وساعد على بلورة شخصيته العلمية قضاؤه شطراً من حياته في بيت النبوة وملازمته لرسول الله ((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))، يشهد لهذا الأحاديث الكثيرة التي رواها من بيت النبوة، منها على سبيل الاستشهاد قوله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما): " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى

---

(١) ينظر: مُعْجَم الصَّحَابَة، عَبْد الباقي بن قانع ٦٦/٢، والإسْتِيعَاب فِي مَعْرِفَة الأصحاب، القُرْطُبي ٩٣٣/٢، والإصَابَة فِي تمييز الصَّحَابَة، ابن حَجَر، ١٤١/٤ .

(٢) صَحِيْح الْبُخَارِيّ: ٤١/١، كتاب العلم، باب قول النبي . صلى الله عليه وسلم .: (اللهم علمه الكتاب)، رقم (٧٥) .

(٣) صَحِيْح الْبُخَارِيّ: ٦٦/١، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم (١٤٣)، وصَحِيْح ابْن حِبَّانَ: ٥٣١/١٥، رقم (٧٠٥٥) .

(٤) الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٦١٨/٣، رقم (٦٢٩١) .

(٥) يُنْظَرُ: الإتقان: ١٨٣/٢ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي حِذَاءهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) عَلَى صَلاتِهِ خَنَسْتُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوَيَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ: فَأَعْجَبَتْهُ، فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ .((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)). نَامَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَنْفُخُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلالٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلاةَ، فَقَامَ فَصَلَّى مَا أَعَادَ وُضُوءاً "[1] .

وكذلك ملازمته لكبار الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم). بعد وفاة النَّبِيّ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقد كان عمر . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). يدنيه منه، وشاهد ذلك قول ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما): قال: " قال لي العباس: أي بني إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً . قال عامر [راوي الحديث]: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف، فقال: كل واحدة خير من عشرة آلاف "[2] .

ورويت أيضاً أحاديث تبين حرصه على تتبع العلم، وتلقي ما فاته من أحاديث

---

(١) مُسْنَد أَحْمَد بِن حَنْبَل، عَبْد الله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ ٣٣٠/١، رقم (٣٠٦١) . وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح . يُنْظَرُ: مَجْمَع الزَّوَائِدِ ومَنْبَع الْفَوَائِد . لنور الدِّين علي بن أَبِي بَكْرٍ الهَيْثَمي، ٢٨٤/٩.

(٢) الْمُصَنَّف لابن أَبِي شَيْبَةَ: ٢٢٩/٥، رقم (٢٥٥٢٧)، والْمُعْجَم الكَبِيْر، الطبراني، ٢٦٥/١٠، رقم (١٠٦١٩)، وقال الهيثمي: " رواه الطبراني وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وغيره وضعفه جماعة " . مَجْمَع الزَّوَائِدِ: ٤/ ٢٥٧ .

رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، من ذلك قوله: " طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي فلاناً فأسأل عنه فيقال نائم، فأتوسد ردائي، ثم اضطجع حتى يخرج إلى الظهر، فيقول: متى كنت ههنا يا ابن عم رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فأقول: منذ طويل، فيقول: بئس ما صنعت هلا أعلمتني ؟ فأقول: أردت أن تخرج إلي وقد قضيت حاجتك"[١]

ويزاد على ذلك ما وهبه الله تَعَالَى من الحفظ والفهم وسعة الاطلاع فضلاً عن إعمال فكره في استنباط معاني الآيات وإن لم يرد فيها قول أو خبر، من ذلك ما روي: " أن رجلاً أتى ابن عمر . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما). يسأله عن معنى قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾[٢]، فقال: اذهب إلى ابن عباس ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله فقال: كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات، فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره فقال: قد كنتُ أقول: ما يعجبنى جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتِىَ علماً "[٣].

ومنزلة ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما). في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم يعرفها له الصحابة - (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)- قبل غيرهم، فهذا عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْه)- يمتحن من عنده من الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم). في القرآن، يقول ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما).:

" كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا

---

(١) سُنَن الدَّارِمي: ١٥٠/١، رقم (٥٦٦) .

(٢) سورة الأنبياء: من الآية ٣٠ .

(٣) حِلْيَة الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأَصْبَهاني، ٣٢٠/١، وصَفْوَة الصَفْوَة، ابن الجوزي، ٧٥٢/١ .

رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا**﴾[1] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ -((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))- أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾، فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ، ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾ قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ "[2]، إِلَى غير ذلك من الأحاديث الدالة على سعة علمه وتبحره في التفسير، واجتهاده في فهم النص .

وقد كانت له طريقته المميزة في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم وفهم معاني ألفاظه الغريبة بالرجوع إلى شعر العرب، ومسائله في هذا الصدد مع نافع بن الأزرق مشهورة معروفة، ومنها على سبيل الاستشهاد:

"بيَّنا عبد الله بن عباس . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)- جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنَّا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإنَّ الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلانى عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرنى عن

---

(١) سورة النصر: الآية ١-٢ .

(٢) صَحِيْح الْبُخَارِيّ: ١٥٦٣/٤ كتاب المغازي، باب منزل النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . يوم الفتح، رقم: (٤٠٤٣) ؛ ١٩٠١/٤ كتاب المغازي، مرض النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . ووفاته، رقم (٤١٦٧) ؛ ١٩٠٠/٤ كتاب تفسير القرآن، باب قوله فسبح بحمد ربك واستغفره، رقم: (٤٦٨٦) .

قول الله تعالى: ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ**﴾[١] قال: العزون: حلق الرقاق، قال: هل تَعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا[٢]

وهي مناظرة طويلة تظهر قدرة ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)ـ على استظهار شعر العرب، والاستشهاد به في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم .

٢ . أبي بن كعب . رَضِيَ اللهُ عَنْه:

أبي بن كعب . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ إلى جانب غيره من الصحابة الكرام . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)أحد أركان مدرسة المدينة المنورة في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم .

هو أبو المنذر، أو أبو الطفيل، أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاربالخزرجى، سيّد القراء، شهد العقبة وبدراً والمشاهد، وهو أول مَن كتب لرسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ مقدمه المدينة، وقد أثنى عليه عمر . رضى الله عنه . فقال: " أُبَيّ سيد المسلمين " وقد أُخْتُلِفُ في وفاته على أقوال كثيرة، والأكثر على أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة سنة (١٩هـ) [٣] .

لقد أثنى رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ على أبي . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ بقوله: " وأقرؤهم لكتاب الله تَعَالَى أُبَيّ بن كعب " [٤] .

وروى أنس بن مالك . رضى الله عنه . أنه قال: " إن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ

---

(١) سورة المعارج: الآية ٣٧ .

(٢) الإتقان: ٣٨٤/٢ . ينسب البيت للبيد بن الأبرص، ولم أجده في ديوانه .

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٤٧/١، وأُسْد الغَابَةِ فِي مَعْرِفَة الصَّحَابَة، ابن الأَثِيْر، ٦١/١.

(٤) الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ٤٧٧/٣، رقم (٥٧٨٤) .

قال لأُبَيّ بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ** ﴾[١]، قال: آلله سَمَّانِي لَكَ ؟ قال: نَعَم، فَجعل أُبَيّ يَبْكى " [٢] .

ويرجع الحافظ الذهبي سبب تفوق أُبيّ بن كعب . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ بالتفسير إلى الأسباب الآتية:

إنه كان حَبْراً من أحبار اليهود، العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها، وكونه من كُتَّاب الوحي لرسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ، وهذا بالضرورة يجعله على مبلغ عظيم من العلم بأسباب النزول ومواضعه، ومُقَدَّم القرآن ومُؤخره، وناسخه ومنسوخه، ثم لا يُعقل بعد ذلك أن تمر عليه آية من القرآن يشكل معناها عليه دون أن يسأل عنها رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لهذا كله عُدّ أُبَيّ بن كعب من المكثرين في التفسير، الذين يُعتدَّ بما صح عنهم، ويُعوَّل على تفسيرهم[٣] .

المبحث الثاني: نشأة مدارس التفسير في العراق وابرز مؤسسيها

المطلب الأول: نشأة المدارس التفسيرية في الكوفة والبصرة

إن تأثير الإسلام في العراق كان قوياً وفاعلاً، فقد بدأ الناس على عهد رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ بحفظ القرآن ودراسته وفهم معانيه، وتفسير آياته، واستنباط الأحكام منها وكذا في الحديث النبوي الشريف، وزادت الحاجة إلى ذلك بعد وفاة النَّبِيّ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ، إذ أخذت هذه الحركة في الاتساع، وقام الصحابة (رَضِيَ اللهُ

---

(١) سورة البينة: من الآية ١ .

(٢) متفق عليه . صَحِيْح الْبُخَارِيّ: ٤/ ١٨٩٦، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة لم يكن البينة، رقم (٤٦٧٦)، وصَحِيْح مُسْلِم: ١/٥٥٠، كتاب صفة الصلاة، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، رقم (٧٩٩) .

(٣) يُنْظَرُ: التفسير والمفسرون، الذهبي ١/٩٢ .

عَنْهُم)ـ بالقسط الأوفر منها أينما حلوا، ومن ذلك العراق، الذي استقطب عدداً كبيراً من الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)ـ، وأخذ الناس بتلقي العلم عنهم، سواء في ذلك العرب والعجم.

وأدى هذا النشاط العلمي والفكري إلى ظهور مدرستي البصرة والكوفة، وفيما يأتي تعريف بهما:

أَوَّلاً . مدرسة الكوفة:

ويطلق عليها أيضاً مدرسة العراق، ولها أهمية كبيرة تنافس في مكانتها مدرستي مكة والمدينة، وقد نزل في هذا المكان ثلاثمائة صحابي جليل من أصحاب الشجرة من أهل بيعة الرضوان، وسبعون صحابياً من أهل غزوة بدر الكبرى، أشهرهم علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . الذي اتخذها عاصمة له، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فقد سكن الكوفة من أصحاب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ وخاصة العلماء منهم، فكانت منارة العلم والإيمان، فمنهم من كان له باع في التفسير كعلي بن أبي طالب . رضي الله عنه . والبراء بن عازب وسلمان الفارسي وغيرهم . رضي الله عنهم .[1] .

وقد قامت مدرسة التفسير بالكوفة على يد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، إذ يعدّ المعلم الأول لهذه المدرسة نظراً لشهرته وكثرة ما روي عنه في التفسير، فقد أرسله عمر الفاروق . رضي الله عنه . معلماً ووزيراً عندما ولي على العراق[2] .

وقد سميت بمدرسة أصحاب الرأي لكثرة مناقشتهم للمسائل وإبداء آرائهم، فانحاز

---

(١) يُنْظَرُ: مَعْرِفَة علوم الْحَدِيث، النيسابوري، ص ١٩١، والإعلان بالتَّوبيخ لِمَن ذم التَّاريخ، السَّخاوي، ص ٢٩٥ .

(٢) يُنْظَرُ: الطَبَقَات الكُبْرَى: : ٦ /١٣، وتهذيب الأسماء واللغات: ١ /٢٩٠، ومعرفة علوم الحديث: ١٩١ ، والإنْصَاف فِي بيان أسباب الاخْتِلاف، لأَحْمَد بن عَبْد الرحيم ولي الله الدهلوي، ص ٩ .

أهل العراق بأنهم أهل الرأي، ولذلك قال العلماء إنّ ابن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ هو الذي وضع الأساس لهذه الطريقة في مدرسة التفسير، فكثر تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد[١] .

وقد كان هناك من التلاميذ المخلصين الذي حملوا علم عبد الله بن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ ونشروا علمه بين الناس، واتصفوا باستعمال النظر والاجتهاد، وتكونت لديهم ملكة عقلية يستنبطون بها الأحكام ويفسرون بها كتاب الله[٢] .

فكانوا من اعلم الناس بالتفسير يقول ابن تيمية عن منزلتهم: " وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)، ومن ذلك ما تميزوا به عن غيرهم "[٣] .

وفيما يأتي تعريف بأبرز أركان هذه المدرسة:

١ . علقمة النخعي:

هو أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياة رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ، وهو عم الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي[٤].

روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وعائشة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)ـ وغيرهم، وهو من اشهر رواة عبد الله بن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ واعرفهم به

---

(١) يُنْظَرُ: التفسير والمفسرون: ١ /١٨١، وعبد الله بن مسعود ومدرسته في تفسير القرآن الكريم، هاشم عبد ياسين المشهداني، ص ٢١٧ .

(٢) يُنْظَرُ: التفسير والمفسرون، الذهبي ١ /١١٨، وتطور تفسير القرآن قراءة جديدة، للدكتور محسن عبد الحميد، ص ٣١ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير: ٧١ .

(٤) ينظر: مَعْرِفَة الْقُرَّاء الْكِبَار عَلَى الطَبَقَات والأعصار، لأبي عبدالله شمس الدِّين الذَّهَبي، ٦٢/١، والإصابة: ٣ /١١٠، وتهذيب التهذيب: ٧ /١٧٦ وتقريب التهذيب: ٢٧٨ .

وأعلمهم بعلمه، قال أبو مثنى: " إذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله، أشبه الناس به سمتا وهديا "[١] .

قرأ عليه يحيى بن وثاب، وعبيد بن نضيلة، وأبو إسحاق، وغيرهم . وروى عبد الرحمن بن يزيد قال: " قال عبد الله: ما أقرأ شيئاً ولا أعلمه إلا علقمة يقرؤه ويعلمه "[٢] .

وقد قال علقمة عن نفسه " قرأت القرآن في سنتين "[٣] . توفي . رَحمَهُ اللهُ تَعَالَى . توفي سنة (٦٢ هـ)، وقيل غيرها[٤]

ثَانِيًا . مدرسة البصرة:

أرسى قواعد هذه المدرسة أساتذة أجلاء من الصحابة . رضوان الله عليهم، منهما: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك[٥] .

وقد أرسل عمر . رضي الله عنه . عدداً من فقهاء الصحابة وقرائهم إليها ليعلموهم القرآن، فقد أرسل عبد الله بن المغفل من نفر ليفقهوا أهل البصرة[٦]، كما أرسل عمران بن الحصين . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). أيضاً ليفقِّه أهل البصرة[٧] .

وقد كان لعبد الله بن عباس . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)ـ أيضاً دوراً بارزاً في مدرسة

---

(١) تَهْذِيب الكَمال فِي أسماء الرجال، المزي، ٢٠/ ٣٠٣، وسِيَر أَعْلام النُّبَلاء: ٥٥/٤، وتَهْذِيب التَهْذِيب: ٢٤٥/٧،

(٢) سِيَر أَعْلام النُّبَلاء: ٥٨/٤ .

(٣) معرفة القراء الكبار: ١ /٥٢ .

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار: ٦٢/١، والإصابة: ٣ /١١٠، وتهذيب التهذيب: ٧ /١٧٦ وتقريب التهذيب: ٢٧٨ .

(٥) يُنْظَرُ: حلية الأولياء: ١ /٢٥٦، وتهذيب الأسماء واللغات: ١ /١٢٨ .

(٦) يُنْظَرُ: الطَبَقَات الكُبْرَى: ٧ /١٣، والإعلان بالتوبيخ: ٢٩٥ .

(٧) يُنْظَرُ: الطَبَقَات الكُبْرَى: ٧ /١٠ .

البصرة، إذ كان أميراً عليها أيام علي(رضي الله عنه)[١] . وكان أهل البصرة مغبوطين به يفقههم ويعلم جاهلهم ويعظ عاصيهم[٢] .

يقول الحسن البصري: " قرأ ابن عباس . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما). في البصرة سورة البقرة ففسرها آية آية[٣] . وأشهر من تتلمذ فيها من التابعين هم: الحسن البصري، وقتادة السدوسي، ومحمد بن سيرين[٤] .

المطلب الثاني: أهم مدارس التفسير في العراق ومؤسسيها من الصحابة

تقدم أن الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم). عندما انتشروا في حواضر البلاد الإسلامية نشروا العلوم والمعارف التي تلقوها عن رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). واجتهاداتهم في مختلف القضايا المطروحة، وأن من المميزين بالتفسير من الصحابة . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم). من حلَّ بالعراق: علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وسلمان الفارسي، والبراء بن عازب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم).

ومن أسباب بروزهم قوتهم في اللغة العربية، وإحاطتهم بمناحيها وأساليبها، وعدم تحرجهم من الاجتهاد وتقرير ما وصلوا إليه باجتهادهم، ومخالطتهم للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). مخالطة مكَّنتهم من معرفة الحوادث التي نزلت فيها آيات القرآن[٥] .

---

(١) يُنْظَرُ: البِدَايَة والنِّهَايَة، ابن كَثِير ٨ /٢٩١ .

(٢) يُنْظَرُ: تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، ٨ /٢٠٣ .

(٣) يُنْظَرُ: الطَبَقَات الكُبْرَى: ٢ /٣٦٧، ومقدمة المباني ومقدمة ابن عطية، ص ١٩٦ .

(٤) يُنْظَرُ: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثِّقَات عند الْبُخَارِيّ ومُسْلم لأبي الْحَسَن علي بن عُمَر بن أَحْمَد الدَّارَقُطْنِيّ، ص ٨٠، ومَعْرِفَة الْقُرَّاء الْكِبَار عَلَى الطَبَقَات والأعصار، الذَّهَبي، ص ٤٤ . ٤٥ .

(٥) يُنْظَرُ: التفسير والمفسرون: ١/٦٤ .

فكانوا عماد مدرسة العراق في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم، حيث تلقى التابعون التفسير عنهم ونشروه بين الناس، فضلاً عن غيرهم من الصحابة الذين استوطنوا العراق ونشروا علمهم فيه .

وفيما يأتي تعريف بأشهر الصحابة الذين برزوا في القرآن الكريم وتفسيره، والذين أسسوا مدرسة التفسير في العراق .

أَوَّلاً . علي بن أبي طالب . (رَضِيَ اللهُ عَنْه):

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، وأول الناس إسلاماً من الصبيان، ولد بمكة سنة (٢٣ قبل الهجرة) وهو أول هاشمي وُلِد من هاشميين، وربى في حجر النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هاجر إلى المدينة ونام في فراش رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وموقفة من الهجرة مشهور، وقد شهد عليّ . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). المشاهد كلها إلا تبوك، فإن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). خلَفه على أهله، وله في جميع المشاهد والمعارك بلاء عظيم ومواقف مشهورة، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأول خليفة من بنى هاشم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وصهره وذُرِّيته . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). منه، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان فأقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتل غيلة في ١٧ رمضان سنة (٤٠ هـ) على يد عبد الرحمن بن ملجم الفارسي[١] .

وعليّ بن أبي طالب . رضى الله عنه . أكثر الخلفاء الراشدين رواية في التفسير وهذا راجع إلى تفرغه عن مهام الخلافة مدة طويلة، دامت إلى نهاية خلافة عثمان . رضى الله عنه .، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى مَن يُفسِّر لهم ما

(١) ينظر: الاستيعاب: ٣ / ٢٦، وطبقات الفقهاء: ص ٩ . ١٠، وأسد الغابة: ٤ / ١٦، والإصابة: ٢ / ٥٠٧ .

خفي عنهم من معاني القرآن، لاتساع رقعة الإسلام، ودخول كثير من الأعاجم في دين الله، مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية[١] .

لقد نشأ . رَضِيَ الله عَنْه . وترعرع في بيت رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وكان ملازماً لرسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). في كل خطوة من خطواته، وبهذا أضحى أعلم الصحابة بنزول الوحي وأسبابه ومواضعه وملابساته، فأكسبه ذلك معرفةً بالمواضع التي نزلت فيها آيات كتاب الله تعالى وسبب نزولها وناسخها ومنسوخها، ولا سيما أنه من كتاب الوحي بين يدي رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وحفاظ القرآن، ومكنه قربه من رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). من حفظه للسنة النبوية[٢] .

وكان علمه من العلوم بالمحل العالي[٣]، واجتمع فيه من الفضائل ما لم يحظ به غيره، فاشتهر بورعه وزهده، فضلاً عن قرابته لرسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأنه صهره، وما امتلكه من علم جم وفضل غزير، وأن شهرة علي . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). العلمية تغني عن الاستفاضة، من ذلك قول رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). في حقه: " وأقضاهم علي بن أبي طالب " [٤] .

وقال علي . رضي الله عنه .: " بعثني رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). إلى اليمن، قال: فقلت يا رسول الله أني رجل شاب، وأنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به، قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه، فما شككت في

---

(١) يُنْظَرُ: التفسير والمفسرون: ١/٦٣ . ٦٤ .

(٢) يُنْظَرُ: الاستيعاب: ٣ /٤٣ .

(٣) يُنْظَرُ: تهذيب الأسماء واللغات: ١/٣١٦ .

(٤) سُنَن ابْنُ مَاجَهْ، القَزْويني، رقم الحديث (١٥٤) ١/٥٥،

القضاء، أو في قضاء بعد "[١] .

وقال ابن عباس . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما): " أعطي علي تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي، قال: وإذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل إلى غيره"[٢] وقال علي . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ: " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً "[٣] .

وقال . (رَضِيَ اللهُ عَنْه): " سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل "[٤] .

وقد بلغ اهتمامه بالقرآن الكريم بعد وفاة رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ أنه تأخر عن مبايعة الخليفة أبي بكر . رَضِيَ الله عَنْه . فقال له أبو بكر . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ: " أكرهت إمارتي ؟ فقال عليـ (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ: لا، ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي حتى أجمع القرآن "[٥] .

وكان أيضاً من أعلم الصحابة في حديث رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ إذ قال ـ رَضِيَ الله عَنْه .: لمن سأل، ما لك أكثر أصحاب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ

---

(١) مسند أحمد:، رقم الحديث (٨٨٢) ١١١/١، والْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ:، رقم الحديث (٤٦٥٨) ١٤٥/٣، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ٣١٧/١، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، ٢٨٩/١١ .

(٣) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٣٨٨/٢، وحلية الأولياء: ٦٨/١ .

(٤) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٣٨٨/٢ .

(٥) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٢ /٣٣٨، وتَارِيْخ بَغْدَاد أو مدينة السلام، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن علي الْخَطِيب البَغْدَادي ١ /١٨٤

حديثاً ؟ قال: إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني "[١] .

وكان يتحرى الصحة في الروايات، قال . رَضِيَ الله عَنْه .: " كنت إذا سمعت من رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، وكان إذا حدثني غيره استحلفه فإذا حلف صدقته "[٢] .

وقد شهد له أصحاب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). بهذه المكانة المتقدمة بعلم الحديث فعن سعيد بن جبير قال:" قالت عائشة: أما أنه لأعلم الناس بالسنة "[٣]

وإن كان ابْن عَبَّاسٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما). أشهر الصحابة في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم، فهو يرجع هذه الشهرة إلى علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْه)، فيقول: " ما أخذت من تفسير القرآن، فعن علي بن أبي طالب "[٤] .

وقال الأسود بن يزيد: "لم أر بالكوفة أعلم من علي، وأبي موسى"[٥]

وعن مسروق قال: شاممت أصحاب محمد. (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبي بن كعب وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين علي وعبد الله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم).[٦] .

---

(١) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٤ /٣٣٨، وتَارِيْخ الخُلَفاء، السُيُوطي ص ١٧٠ .

(٢) الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ١/ ١٥ . وتذكرة الحُفّاظ: ١ /١٣ .

(٣) الاستيعاب: ٣ /٤٠ .

(٤) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القُرْطُبي، ٣٥/١ .

(٥) سِيَر أَعْلام النُبَلاء، الذَّهَبي، ٣٤٢/٣ .

(٦) العلل، لعلي بن عَبْد الله بن جعفر السعدي المديني، ص ٤٢، والمدخل إلى السُنَن الكُبْرَى، البيهقي، رقم الحديث (١٤٦) ص ١٦٠.

وعن مسروق قال: جالست أصحاب مُحَمَّد . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . فوجدتهم كالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبد الله من ذلك الإخاذ[١] .

ثَانِيًا . عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . (رَضِيَ اللهُ عَنْه):

هو أبو عبد الرحمن عَبْد اللَّهِ بن مسعود بن غافر بن حبيب الهذلي من أكابر الصحابة السابقين إلى الإسلام من أهل مكة، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، صحب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وخدمه وأخذ من في رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). سبعين سورة، وقد ولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)وقدم المدينة في آخر عمره، ومات بها سنة (٣٢ هـ)، ودفُن بالبقيع وكان عمره يوم وفاته بضعاً وستين سنة[٢].

كان . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)- مقرباً من رَسُول اللهِ . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)-، فقد كان صاحب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)- وصاحب وساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر[٣] .

وروي عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله يلبس رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في

---

(١) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٣٤٣/٢، وصفوة الصفوة: ٤٠٣/١ . ٤٠٤ .

(٢) ينظر: الطبقات لابن الخياط: ١٦، والاستيعاب: ٣ /٩٨٧، والإصابة: ٤ /٩٨٧ .

(٣) صَحِيْح الْبُخَارِيّ: ١٣٦٨/٣، كتاب المناقب، مناقب عمار وحذيفة، رقم الحديث (٣٥٣٣)، والتَارِيْخ الكَبِيْر، الجعفي، رقم الحديث (٨٩٥)، ٢٧٩/١، وصفوة الصفوة: ٣٩٥/١ .

ذراعيه وأعطاه العصا، فإذا أراد رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[١] .

وروي عن أبي المليح عن عبد الله . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). أنه كان يوقظ رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). إذا نام، ويستره إذا اغتسل [٢] .

وهذا القرب سبب مباشر في سعة علمه وتميزه من غيره .

وفي هذا يقول أبو موسى الأشعري . (رَضِيَ اللهُ عَنْه).: " لقد رأيت رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وما أرى إلا ابن مسعود من أهله "[٣] .

وجاء رجل إلى عمر . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). وهو بعرفة، فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرجل، فقال: من هو ويحك ؟ قال: عبد الله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك، والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك:

كان رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في أمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنامعه، فخرج رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله . (صَلَّى

---

(١) يُنْظَرْ: الطَبَقَات الكُبْرَى: ١٥٣/٣، وبغية الباحث عن زوائد مُسْنَد الحارث بن أَبِي أسامة الهيثمي، ٩٢٢/٢، وصفوة الصفوة: ٣٩٧/١ .

(٢) الطَبَقَات الكُبْرَى: ١٥٣/٣، ومَصَنَّف ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: رقم الحديث (٣٢٢٢٦)، ٣٨٣/٦ ، وصفوة الصفوة: ٣٩٧/١

(٣) الطَبَقَات الكُبْرَى: ١٥٤/٣، وصفوة الصفوة: ٣٩٦/١ . ٣٩٧ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ يستمع قراءته، فلما كدنا نعرفه قال رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ (من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) .

قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ يقول له: (سل تعطه، سل تعطه) .

قال عمر: قلت والله لأغدون عليه فلأبشرنه، قال: فغدوت عليه فبشرته فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه[١] .

وروي أن ابن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه فقال رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ: (مم تضحكون) ؟ قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: (والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد) [٢] .

أقبل عبد الله ذات يوم وعمر . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما)ـ جالس، فقال كنيف ملئ علماً[٣]وقال عبد الله . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، وإلا أنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطي لأتيته[٤] .

وهذا الأثر يدل على إحاطة ابن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ بمعاني كتاب الله،

---

(١) سُنَن البَيْهَقي الكُبرى، البَيْهَقي، رقم الحديث (١٩٦٨) ٤٥٢/١، وصفوة الصفوة: ٣٩٨/١ . ٣٩٩ .

(٢) مسند أحمد: رقم الحديث (٣٩٩١)، ٤٢٠/١ ، ومُسْنَد أَبِي يَعْلَى، لأبي يَعْلَى أَحْمَد بن علي بن المثنى الموصلي ١٣٥/١، ومُعْجَم الشيوخ، الصيداوي، ص ١٣٥، وصفوة الصفوة: ٣٩٩/١ . ٤٠٠.

(٣) الْمُعْجَم الكَبِيْر: ٩رقم الحديث (٩٧٣٥)، /٣٤٩ ، وحِلْيَة الأولياء: ١٢٩/١، وصفوة الصفوة: ٤٠٠/١ .

(٤) الْمُعْجَم الكَبِيْر: رقم (٨٤٣٢)، ٧٣/٩ ، وصفوة الصفوة: ٤٠٢/١، وسِيَر أَعْلام النُّبَلاء: ٤٧٢/١

وأسباب نزول الآيات، وحرصه على تعرف ما عند غيره من العلم بكتاب الله تعالى .

وسئل علي . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). عن أصحاب مُحَمَّد . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: عن أيهم تسألون ؟ قالوا: أخبرنا عن عبد الله بن مسعود ؟ قال: علم القرآن، وعلم السنة ثم انتهى، وكفى به علماً[١] .

وقال أبو موسى . (رَضِيَ اللهُ عَنْه): لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم . يعني ابن مسعود .[٢] .

والأحاديث والآثار الواردة في تقدمه في قراءة الْقُرْآن الْكَرِيم وتفسيره كثيرة، منها:

حديث مسروق: " أنه ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)فقال: لا أزال أحبه، سمعت النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يقول خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب " [٣] .

وعن شقيق بن سلمة قال: " خطبنا عبد الله بن مسعود . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). فقال: " والله لقد أخذت من في رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). بضعاً وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعت راداً ذلك " [٤]

وعن مسروق قال: " قال عبد الله . رضي الله عنه .: والله الذي لا إله غيره ما

---

(١) الْمُعْجَم الكَبِيْر: رقم الحديث (٦٠٤٢)، ٢١٣/٦ ، والاستيعاب: ٩٩٣/٣، وصفوة الصفوة: ٤٠١/١

(٢) الموطأ، لأبي عَبْد الله مالك بن أنس الأصبحي، رقم الحديث (١٢٦٧)، ٦٠٧/٢ ، وسُنَن الْبَيْهَقِيّ الكُبْرَى: رقم الحديث (١٢١٠٩)، ٢٣٣/٦ ، وصفوة الصفوة: ٤٠٢/١ .

(٣) صَحِيْح الْبُخَارِيّ: كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي . صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٤٧١٣) ١٩١٢/٤ ،.

(٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

أنزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"[١].

ثَالِثًا . أبو موسى الأشعري . (رَضِيَ اللهُ عَنْه):

هو عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، من زبيد في اليمن، ولد سنة (٢١ ق . هـ) صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، ومن الفقهاء المكثرين من الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم وهاجر إلى الحبشة، استعمله رسول الله . صلى الله تعالى عليه وسلم . على بعض اليمن، وولاه عمر البصرة، ثم عثمان، وكان أحد الحكمين في وقعة صفين، حسن الصوت بالقرآن، قال مسروق: كان العلم في ستة من أصحاب رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). عمر وعلي وعبد الله وأبي وموسى وأُبي وزيد بن ثابت . توفي بمكة، وقيل بالكوفة سنة (٤٤ هـ)، وقيل غيرها[٢] .

وعن تقدمه في قراءة القرآن يقول أبو موسى . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). قال لي رسول الله . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). : " لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود، فقلت: يا رسول الله، لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيراً " [٣].

---

(١) صَحِيْح الْبُخَارِيّ:، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي . صلى الله عليه وسلم ، رقم (٤٧١٦) ٤/١٩١٢ ،.

(٢) ينظر: الطبقات لابن خياط: ١ /٦٨، وطبقات الفقهاء: ١٢، والاستيعاب: ٣/٩٨١، وأسد الغابة: ٥/٣٠٦، وتذكرة الحفاظ: ١ /٢٣، سير أعلام النبلاء: ٢ /٣٨٠، والإصابة: ٢/٣٥٩ .

(٣) صَحِيْح الْبُخَارِيّ:، كتاب فضائل القرآن، ٣١ باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم الحديث(٤٧٦١) ،٤/ ١٩٢٥ وصَحِيْح مُسْلِم:، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم الحديث (٧٩٣) ١/٥٤٦.

وعن أبي سلمة قال: " كان عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . يقول لأبي موسى . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)ـ وهو جالس في المجلس: يا أبا موسى، ذكرنا ربنا، فيقرأ عنده أبو موسى وهو جالس في المجلس ويتلاحن "[١] .

وأخرج البخاري عن الحسن قوله: " ما أتاها . يعني البصرة . راكب خير لأهلها منه . يعني من أبي موسى . "[٢] .

وأخرج عن الشعبي قوله: " انتهى العلم إلى ستة، فذكره فيهم "[٣] .

يقول ابن حجر: " وكان أبو موسى . (رَضِيَ اللهُ عَنْه)هو الذي فقَّه أهل البصرة وأقرأهم "[٤] .

وعن الشعبي: " كتب عمر(رَضِيَ اللهُ عَنْه) .: لا يقرّ لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعري . (رَضِيَ اللهُ عَنْه). أربع سنين وكان حسن الصوت بالقرآن "[٥] .

وقال ابن المدائني: " قضاة الأمة أربعة: عمر، وعلي، وأبو موسى، وزيد بن ثابت"[٦] .فأثر أبي موسى الأشعري((رَضِيَ اللهُ عَنْه)) في العراق واضح جلي، فقد كان والياً، وقاضياً، وفقيهاً، وقارئاً .

رَابِعًا . سلمان الفارسي . (رَضِيَ اللهُ عَنْه).:

هو أبو عبد الله سلمان الفارسي، ويعرف بسلمان الخير، وكانـ (رَضِيَ اللهُ عَنْه)

---

(١) صَحِيْح ابْن حِبَّانَ: رقم الحديث (٧١٩٦) ١٦٨/١٦، .

(٢) التاريخ الكبير:، رقم الحديث (٣٥) ٢٢/٥ .

(٣) الْمَصْدَر نَفسُه:، رقم الحديث (٣٥) ٢٢/٥.

(٤) الإصَابَة: ٢١٣/٤ .

(٥) مسند أحمد: ٤/ ٣٩١ .

(٦) تَذْكِرَة الحُفَّاظ: ٢٤/١، وسِيَر أَعْلام النُّبَلاء: ٣٨٩/٢ .

يسمّي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان. عاش عمراً طويلا، نشأ في قرية جيان، ورحل إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة، وعلم سلمان بخبر الإسلام، فقصد النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ بقباء وسمع كلامه ولازمه أياماً، وأبى أن (يتحرر) بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه، فأظهر إسلامه، وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب، وجعل أميراً على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي سنة (٣٦ هـ)، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به، وينسج الخوص ويأكل خبز الشعير من كسب يده[١] .

وعن غزارة علمه . رضي الله عنه . روى أبو الأسود الدؤلي قال: كنا عند علي . (رَضِيَ اللَّهُ عَنْه)ـ ذات يوم، فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم، ذلك امرؤ منا وإلينا أهل البيت[٢] .

وأوصى معاذ بن جبل . (رَضِيَ اللَّهُ عَنْه)ـ رجلاً أن يطلب العلم من أربعة سلمان أحدهم[٣] .

خَامِسًا ـ البراء بن عازب ـ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْه)ـ:

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، أبو عمارة الأنصاري، صحابي وابن صحابي، غزا مع النبي . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)ـ، وقد روى عن

---

(١) يُنْظَرُ: الطَبَقَات الكُبْرَى: ٥٣/٤ . ٦٧، وأسد الغابة: ٤١٧/٢، والإصابة: ٢٦/٢ .

(٢) الطَبَقَات الكُبْرَى: ٨٦/٤، و الْمُعْجَم الكَبِيْر: ٢١٣/٦، رقم (٦٠١٤)، والأَحَادِيْث المُخْتَارة، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد الواحد بن أَحْمَد الحنبلي المقدسي، ١٢٣/٢ .

(٣) صفوة الصفوة: ٥٤٦/١ .

رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جملة من الأحاديث، وعن أبيه وأبي بكر وعمر، من قادة الفتح الإسلامي أسلم صغيراً، ولم يبلغ الحلم حين وقعت بدر، مات في إمارة مصعب بن الزبير سنة (ت ٧٢ هـ)[١] .

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لجهود المفسرين العراقيين في انشاء مدارس التفسير في العراق بعدما كانت تقتصر على الحجاز، يمكن إيجاز أهم النتائج بما يأتي:

١) إن مدرسة التفسير وعلوم القرآن الكريم، ولدت في المدينة المنورة ونشأت في مكة، وترعرت وازدهرت في العراق، ومع أن الصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم ـ انتشروا في أغلب الحواضر الإسلامية، إلا أن مدرسة العراق استطاعت أن تضارع مدرستي المدنية ومكة وتتفوق عليهما بكثرة العطاء وتنوعه .

٢) إن المصادر التي قام عليها تفسير القرآن الكريم هي تفسير القرآن بالقرآن، وبدلالة الأحاديث والآثار المروية عن الصحابة والتابعين والاعتماد على اللغة وقواعدها، وشواهدها المنقولة وأشعار العرب.

٣) ظهرت في هذا الحقبة على أيدي المفسرين العراقيين ملامح جديدة في أنماط التفسير، منها: التفسير بالرأي، والتفسير الإشاري، والتفسير الموضوعي مثل أحكام القرآن.

٤) العراقيون أول من أوجد فنون جديدة ومبتكرة في علوم القرآن ومهدوا الطريق للآخرين للانتفاع بها والسير على منوالها، مثلما كانوا أول من وضع النقاط على الحروف، وابتكروا تشكيلها .

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ١ /١٣٩، وتاريخ الإسلام: ٣ /١٣٩، والإصابة: ١ /١٤٢، وخلاصة تهذيب الكمال: ١/١٢٠.

٥) إن جهود العراقيين في التفسير وفي علوم القرآن الكريم كانت محصلة لجهود السابقين، واستطاعت أن تستقطب جهود الوافدين إلى العراق، مما أضفى على جهودهم سمة الشمولية والتنوع .

٦) ظهر في العراق جهود المفسرين من المذاهب الأخرى، والتي كان الغالب عليها تمجيد أفكار مذاهبهم والترويج لها .

٧) إن أبرز كتب التفسير التي ظهرت في هذه الحقبة اتخذت منحيين: الأول التفسير بالأثر، وخير من يمثله الطبري، وابن أبي حاتم، والثاني التفسير اللغوي، وابرز من يمثله الفراء، والأخفش، والنحاس .

٨) إن جهود المفسرين العراقيين اتصفت بالكثرة والسعة من جهة والتنوع وشمولها لجميع العلوم القرآنية والمدارس التفسيرية .

٩) اتصفت جهود العراقيين بالاهتمام بالتحليل والميل إلى الواقعية والتركيز على النقد، كثرة تفريعهم الفروع .قلة روايتهم للحديث، واشتراطهم فيما يؤخذ به من الحديث شروطاً لا يسلم معها إلا القليل .

ختاماً هذا جهدي أرجو أن أكون قد وفقت فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإتقان فِي علوم الْقُرْآن، لأبي الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت ٩١١هـ)، بهامشه إعجاز الْقُرْآن للباقلاني شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٩٥١م .

٢. الأَحَادِيْث المُخْتَارة، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد الواحد بن أَحْمَد الحنبلي المقدسي، (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: عَبْد الملك بن عبد الله ابن دهيش، مكتبة النهضة الْحَدِيثة، ط١، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ

٣. الإسْتِيعَاب فِي مَعْرِفَة الأصحاب، لأبي عُمَر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَبْد البَرّ بن عاصم النَّمَري القُرْطُبي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٢هـ .

٤. الإسْتِيعَاب فِي مَعْرِفَة الصَّحَابَة، لأبي الْفَضْل شهاب الدِّين أَحْمَد بن علي بن مُحَمَّد الكِنَاني العَسْقلاني المعروف بابن حَجَر، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م: ١٤١/٤ .

٥. أُسْد الغَابَةِ فِي مَعْرِفَة الصَّحَابَة، لعِزّ الدِّين أبي الْحَسَن علي بن أَبِي الكَرَم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم الشَّيْبَانِيّ الجَزَرِي المعروف بابن الأَثِيْر، (ت ٦٣٠هـ)، المكتبة الإسْلامِيّة، طِهْران ١٣٧٧هـ .

٦. الإصَابَة فِي تمييز الصَّحَابَة، لأبي الْفَضْل شهاب الدِّين أَحْمَد بن علي بن مُحَمَّد الكِنَاني العَسْقلاني المعروف بابن حَجَر، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢م .

٧. الإعلان بالتَّوبيخ لِمَن ذم التَّاريخ، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمن

السَّخاوي، (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: فرانزروزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ .

٨. الإِنْصَاف فِي بيان أسباب الاخْتِلاف، لأَحْمَد بن عَبْد الرحيم ولي الله الدهلوي، (ت ١١٧٦ هـ)، تحقيق: عَبْد الفتاح أبو غدة، دَار النفائس، بَيْرُوْت، ط٢ ١٤٠٤هـ .

٩. بغية الباحث عن زوائد مُسْنَد الحارث بن أَبِي أسامة (ت ٢٨٢ هـ)، لأبي الْحَسَن نور الدِّين علي بن أَبِي بَكْرٍ الهيثمي، (ت ٨٠٧ هـ)، تَحْقِيق: د . حسين أَحْمَد صالح الباكري، الطَبْعَة الأُولَى، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢م .

١٠. تَارِيْخ الإِسْلام، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان ابن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د . عُمَر عَبْد السلام تدمري، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩م .

١١. تَارِيْخ الخُلَفاء، لعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: مُحَمَّد مُحْيي الدِّين عَبْد الحميد، مطبعة السعادة، ط١، مصر، ١٣٧١هـ . ١٩٥٢م .

١٢. تَارِيْخ بَغْدَاد أو مدينة السلام، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن علي الْخَطِيب البَغْدَادي، (ت ٤٦٣هـ)، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

١٣. تَذْكِرَة الحُفّاظ، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت ٧٤٨هـ)، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ بَيْرُوْت، بلا تاريخ . وهي الطَبْعَة المصورة عَلَى ط٣ بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٥هـ .

١٤. تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، للدكتور محسن عبد الحميد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، ١٩٨٩م .

١٥. التَفْسِيْر والمُفَسّرون، (بحث تفصيلي عن نشأة التَفْسِيْر وتطوره، وألوانه ومَذَاهِبه، عرض شامل لأشهر المفسرين، وتحليل كامل لأهم كتب التَفْسِيْر من عصر النبي .

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)- إلى عصرنا الحاضر)، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبي (ت ١٩٧٥م)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨١ هـ .

١٦. تَقْرِيْب التَهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

١٧. تَهْذِيب الأَسْمَاءِ وَاللُّغَات، لأبي زَكَرِيّا محيي الدِّين يَحْيَى بن شَرَف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النَّوَوِي، (ت ٦٧٦هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٩٩٦م .

١٨. تَهْذِيب التَهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت ٨٥٢هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

١٩. تَهْذِيب الكَمال فِي أسماء الرجال، لأبي الحَجاج جمال الدِّين يوسف بن المَزِّي عَبْد الرَّحْمَن المزي، (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د . بشار عواد معروف، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط١ ١٩٨٢م .

٢٠. الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أَحْمَد عَبْد العليم البردوني، دَار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢ هـ .

٢١. حِلْيَة الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أَحْمَد بن عبد الله الأَصْبَهاني، (ت ٤٣٠هـ) دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٤، ١٤٠٥هـ .

٢٢. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثِّقَات عند الْبُخَارِيّ ومُسْلم لأبي الْحَسَن علي بن عُمَر بن أَحْمَد الدَّارَقُطْنِيّ ،(ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بَيْرُوْت، ط٢، ١٩٨٥م .

٢٣. سُنَن ابْنُ مَاجَهْ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يَزَيْد القَزْويني، (ت ٢٧٥هـ)،

تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

٢٤. سُنَن البَيْهَقي الكُبرى، لأبي بكْر أَحْمَد بِن الحسين بِن عَلِيّ بِن موسى البَيْهَقي، (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عَبْد القادر عطا مَكْتَبَة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

٢٥. سُنَن التُّرْمِذيّ، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى التُّرْمِذيّ السُّلَمِيّ، (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أَحْمَد مُحَمَّد شاكر وآخرين، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

٢٦. سُنَن الدَّارِمي، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أَحْمَد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ .

٢٧. سِيَر أَعْلام النُّبَلاء، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط ٩، ١٤١٣ هـ .

٢٨. السيرة النبوية، لأبي مُحَمَّد عَبْد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المَعَافِري البَصْري، (ت ٢١٣هـ)، تقديم وتعليق: طه عَبْدالرؤوف سعد، دار الجيل، بَيْرُوْت، ١٤١١هـ .

٢٩. صَحِيْح ابْن حِبَّانَ بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد التميمي البستي، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣م .

٣٠. صحيح ابْنِ خُزَيْمَةَ، لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ السُّلَمِيّ النيسابوري، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د . مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإِسْلامِيّ، بَيْرُوْت ط١، ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م .

٣١. صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، دَار ابن كثير ودار اليمامة، بَيْرُوْت، ط٣، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٣٢. صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

٣٣. صَفْوَة الصَفْوَة، لأبي الفرج عَبْد الرَّحْمَن بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، و د . مُحَمَّد رواس قلعه جي، دَار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩م .

٣٤. طبقات الْفِقْهاء، لأبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن علي بن يوسف الشِّيْرازي (ت ٤٧٦ هـ)، تحقيق: خليل الميس، دَار القلم . بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

٣٥. الطَبَقَات الكُبْرَى، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن مَنِيْع الزُّهْرِي البصري (كاتب الواقدي)، (ت ٢٣٠ هـ)، قدم له: د . إحسان عباس، دَار صادر، بَيْرُوْت، ١٩٦٨م .

٣٦. الطَبَقَات لأبي عُمَر خليفة بن خَيَّاط الليثي العصفري(ت ٢٤٠ هـ) تحقيق: د . أكرم ضياء العمري، دَار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

٣٧. عبد الله بن مسعود ومدرسته في تفسير القرآن الكريم، هاشم عبد ياسين المشهداني، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م .

٣٨. العلل، لعلي بن عَبْد اللَّه بن جعفر السعدي المديني (ت ٢٣٤ هـ) تَحْقِيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، الطَبْعَة الثانية، المكتب الإِسْلامِيّ، بَيْرُوْت، ١٩٨٠م .

٣٩. الكِتَاب الْمُصَنَّف فِي الأَحَادِيْث والآثَار، لأَبِي بَكْرٍ عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن أَبِي شَيْبَةَ الكوفي، (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٠. كتاب المناقب، مناقب عمار وحذيفة، رقم (٣٥٣٣)، والتَارِيْخ الكَبِيْر، لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبْرَاهِيم الْبُخَارِيّ الجعفي،(ت ٢٥٦هـ)، تَحْقِيق: السيد هاشم الندوي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ .

٤١. مَجْمَع الزَّوَائِدِ ومَنْبَع الْفَوَائِد ،لنور الدِّين علي بن أَبِي بَكْرٍ الهَيْثَمي (ت٨٠٧ هـ)، دَار الريان للتراث، بَيْرُوْت، ودَار الكِتَاب العَرَبِيّ، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ .

٤٢. المدخل إلى السُنَن الكُبْرَى، لأبي بكر أَحْمَد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت ٤٥٨ هـ) تَحْقِيق: د . مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظمي، الطَبْعَة الأُولَى، دَار الخلفاء للكتاب الإِسْلامِيّ الكويت، ١٤٠٤هـ .

٤٣. الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ، لأبي عَبْد الله الحافظ مُحَمَّد بن عَبْدالله الحاكم النَّيْسَابوري، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عَبْدالقادر عطا، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١١هـ. ١٩٩٠م

٤٤. مُسْنَد أَبِي يَعْلَى، لأبي يَعْلَى أَحْمَد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، (ت ٣٠٧هـ)، تَحْقِيق: حسين سليم أسد، الطَبْعَة الأُولَى، دَار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

٤٥. مُسْنَد أَحْمَد بِن حَنْبَل، لأبي عَبْد الله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، بلا تاريخ .

٤٦. مُعْجَم الشيوخ، لأبي الحسين مُحَمَّد بن أَحْمَد بِن جميع الصيداوي، (ت ٤٠٢ هـ)، تحقيق: د . عمر عَبْد السلام تدمري، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، دار الإِيمَان بيروت ، طرابلس، ١٤٠٥ هـ .

٤٧. مُعْجَم الصَّحَابَة، لأبي الحسين عَبْد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ) تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثَرية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٨هـ .

٤٨. مَعْرِفَة الْقُرَّاء الْكِبَار عَلَى الطَبَقَات والأعصار، لأبي عَبْد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٤هـ .

٤٩. مَعْرِفَة علوم الْحَدِيث، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط٢، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م .

٥٠. مقدمة المباني ومقدمة ابن عطية، نشرها وصححها المستشرق الدكتور آرثر جفري، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م .

٥١. مقدمة فِي أُصُول التَفْسِيْر، لأَحْمَد بن عَبْد الحليم المعروف بابن تيمية، (ت ٧٢٨هـ)، تَحْقِيق: عدنان زرزور، مطابع دَار القلم، بَيْرُوْت، ١٩٧١م .

٥٢. الموطأ، لأبي عَبْد الله مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩هـ)، تَحْقِيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، مصر بلا تاريخ .